

٢٢

ملف المستقبل
لمرئى جدا!!!

روايات
عصرية للجيب



بصمات السحرة



Looloo

www.dvd4arab.com

ملف المستقبل

سلسلة روايات بوليسية للشباب من الخيال العلمي

التراف



د. نيل فاروق

● بصمات السحرة ●

- ما سر الرجل الذي اختفى فجأة وسط مؤتمر السحرة العالمي ؟
- هل هناك حقاً رجال يمتلكون موهبة السحر ؟ وهل هناك ما يسمى بالسحر ؟
- ترى كيف يواجه (نور) وفريقه غموض الرجل المخبى ولغز بصمات السحرة ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة، واشترك مع (نور) في حل اللغز .



التميز في مصر
قروش جنية

وصحيفة
دولارا أمريكيا
في سائر الدول
العربية والعالم

المؤسسة العربية الحديثة
للنشر والتوزيع

العدد القادم: (الضوء الأسود)

١ - المؤتمر ..

زحفت أشعة الشمس الدافئة عبر الغيوم الكثيفة ، التي تغطي السماء إلا قليلاً ، وتسَلَّلت في خنوّ مختربة النافذة الزجاجية الضخمة ، التي تبتلع معظم حائط غرفة نوم (نور) و (سلوى) ، لتسقط على وجهه فتزيده تألقاً ودفئاً ..

فتح (نور) عينيه في تكاسل ، فطالعه وجه زوجته (سلوى) ، التي ابتسمت قائلة :

— صباح الخير يا زوجي العزيز .. إنها الخامسة صباحاً .

نهض (نور) من فراشه ، وأخذ يحرك جسده في تمارين معتادة ، إلى أن قالت (سلوى) :

— عليك الانتهاء من تمارينك الصباحية في سرعة ، فسينتهي إعداد الإفطار بعد دقائق قليلة .



سلوى



نور الدين



محمود



رمزي

أوما (نور) برأسه إيجابا ، دون أن يتوقف عن أداء
تمارينه ، فهزت هي رأسها في لا مبالاة تدل على اعتيادها
ذلك ، واتجهت في خطوات نشطة نحو غرفة الطعام ،
ولكنها توقفت فجأة عن إتمام سيرها ، وتوقف (نور)
أيضا عن ممارسة تمارينه المعتادة ، فقد ارتفع في أرجاء المنزل
أزيز خافت ، وتصاعد ما يشبه الشرارة الكهربائية الصغيرة ،
من مصباح غرفة النوم ، الذي أخذ يضيء بألوان مختلفة
متناسقة ..

تحرك (نور) في خطوات واسعة ، يملؤها النشاط ، إلى
غرفة مكتبه ، فولجها وأوصدها خلفه في إحكام ،
فتهدت (سلوى) ، وقالت في سخرية مريرة :
— لا داعي لإعداد طعام الإفطار إذن .. فهذا هو ذا
استدعاء جديد ، في الخامسة صباحا كالعادة .

أغلق (نور) غرفة مكتبه ، وأسرع نحو جهاز
(الهولوفيزيون) ، أو التليفزيون المجسم المثبت في مكتبه ،

فضغط على زر خاص به لا يوجد له مثيل في الأجهزة
المشابهة ، وتراجع إلى الخلف بضع خطوات ، وشد قامته
في وقفة عسكرية واضحة ..

أضاءت شاشة (الهولوفيزيون) بلون أزرق باهت ، ثم
تحركت على سطحها بضع شرارات كهربائية تشبه البرق ،
وبدا كما لو أنها قد انعزلت عن الجهاز ، وتحولت إلى شعاع
أخضر زاه ، دار حول نفسه في شكل حلزوني ، تكوَّنت
وسطه في بطاء ، صورة واضحة مجسمة للقائد الأعلى
للمخابرات العلمية المصرية ...

لم تكد الصورة تتضح ، حتى رفع (نور) يده إلى
رأسه ، في تحية عسكرية تقليدية ، وهو يقول :
— الرائد (نور الدين محمود) تحت أمرك يا سيدي
القائد .

ابتسم القائد الأعلى ، وقال في هدوء :
— لقد أيقظناك مبكرا هذه المرة أيضا أيها الرائد ،
ويبدو أنك عودتنا ذلك .

ابتسم (نور) وقال :

— أنا مستعد لتلبية نداء الواجب في أية لحظة يا سيدي .

أوماً القائد الأعلى برأسه قائلاً :

— أعلم هذا جيداً أيها الرائد .

ثم اكتست ملامحه بالجدية ، وهو يستطرد :

— المهمة التي قررنا إسنادها إلى فريقك هذه المرة مهمة غير عادية ، وإن لم تختر على نفس القدر من خطورة المهام السابقة .

وابتسم وهو يردف في هدوء :

— أنتم مكلفون حفظ الأمن في مؤتمر السحرة العالمى ، الذى يقام فى العاشرة والنصف ، من صباح اليوم فى (المعصرة) بالإسكندرية .

رفع (نور) حاجبيه فى دهشة واضحة ، وقال :

— حفظ الأمن ؟!!! .. ولكن مثل هذه المهمة لا تناسب فريقاً علمياً كفريقنا يا سيدي .. إنها تحتاج إلى متخصصين

و

قاطعته القائد الأعلى قائلاً :

— إن مضمون الحفاظ على الأمن ، يختلف بالنسبة لهذا المؤتمر بالذات أيها الرائد ، فهو كما سمعت جيداً مؤتمراً للسحرة من مختلف أنحاء العالم .

ازدادت دهشة (نور) ، وهو يقول :

— إنها المرة الأولى التى أسمع فيها عن مثل هذا المؤتمر يا سيدي .

ابتسم القائد الأعلى قائلاً :

— إنه يقام منذ سنوات عدة أيها الرائد ، ولكنها المرة الأولى التى يقام فيها على أرض جمهورية مصر العربية .
هز (نور) كتفيه ، وقال :

— كنت أظن أنه لم يعد هناك وجود للسحرة فى عصرنا الحديث يا سيدي .

مط القائد الأعلى شففيه ، وقال :

— إنهم ليسوا رجال معجزات ، كما يظن البعض من اللقب الذى يطلقونه على أنفسهم .. إنهم فى الواقع مجموعة

من أمهر الحواة في العالم .. رجال يملكون الحذ الأعلى من
المقدرة على الخداع ؛ ولهذا فالحفاظ على أمن المؤتمر يحتاج
إلى فريق علمي خاص .
ظهر التساؤل على وجه (نور) ، فأردف القائد الأعلى
قائلاً :

— مع التقدم التكنولوجي المذهل في قرننا الحادي
والعشرين هذا ، أصبح من السهل استغلال هذه التقنية
المتفوقة في صنع ألعاب الحواة ، وكذلك أصبح من السهل
اللجوء إلى الغش ، ومهمتكم هي منع وكشف كل حالات
الغش هذه ؛ كيلا يثور الآخرون إذا ما أفلت أصحابها .

ابتسم (نور) وقال :

— إذن فهو حفاظ على أمن المؤتمر من أعضائه أنفسهم .

فرد القائد الأعلى قامته ، وقال :

— تماماً أيها الرائد .. إنها مهمة عادية تقليدية كما
تري ، ولكن لابد من مباشرتها في الحال ، نظراً لضيق
الوقت .. وفقكم الله أيها الرائد .

بدأت صورة القائد الأعلى في التلاشي تدريجياً ، حتى
اختفت ، وهنا تنهد (نور) ، وقال في لهجة تنم عن
الضجر :

— يا لها من مهمة ثقيلة !! أراهن أن العاس سيفالبنى
بعد ساعة واحدة من مزاولتها .. إنها خالية من الإثارة
تماماً .

لم تكن لهجته مقنعة حتى بالنسبة له هو نفسه .. فهناك
شيء ما في داخله يخالجه بأن هذه المهمة لن تخلو من القلق
والإثارة و .. الخطر .



٢ - اختفاء رجل ..

تلقت (رمزي) حوله مبهوراً ، وهو يتأمل العدد الكبير من السحرة في ثيابهم المميزة ، وهم يتبادلون الحديث في الردهة الواسعة لفندق (المعمورة) السياحي ، ثم التفت إلى (محمود) ، وقال مداعباً :

— أليس من الأفضل جلوسنا في غرفة المراقبة الخاصة يا عزيزي (محمود) ، خشية أن نحولنا أحد هؤلاء السحرة إلى أرنيين ؟

ضحكت (سلوى) وقالت :

— لو حدث ذلك ، فستكون أرنبا جيلاً يا (رمزي) .

نظر (نور) إلى ساعته ، وقال :

— أعتقد أن اقتراح (رمزي) يستحق التنفيذ يا رفاق ، فالساعة الآن العاشرة والثلاث ، وسيفتح المؤتمر بعد عشر دقائق فقط .

توجه الجميع وهم يتبادلون الدعابات إلى غرفة خاصة ، تحوى أجهزة المراقبة الإلكترونية الحديثة ، وبدأ (محمود) و (سلوى) في فحص أجهزتهما الخاصة بكشف أية ترددات صوتية ، أو فوق صوتية ، أو أية إشعاعات غير طبيعية ، أو مألوفة ، ولم يلبثا أن اطمأنا إلى أجهزتهما ، وبدءا في تشغيلها لمراقبة قاعة المؤتمر ، على حين أمسك (نور) بذراع (رمزي) ، وقال وهو يقوده إلى القاعة ضاحكاً :

— هيا بنا يا عزيزي (رمزي) ، فمهمتنا تقتصر على مراقبة القاعة من داخلها .

سأله (رمزي) وهو يتبعه في هدوء :

— ماذا علي أن أفعل بالضغط ؟

هز (نور) كتفيه ، وقال :

— ستحاول تنمية مواهبك وخبرتك ، في الفحص

النفسى يا (رمزي) .. ستقوم بمراقبة انفعالات أعضاء المؤتمر ، لتنبهنا عند احتمال حدوث الشغب .
ثم ضحك واستطرد :

— أما أنا فساكنفى بمراقبة ما يدور على خشبة

المسرح .

ابتسم (رمزي) لدعابة (نور) ، وسار إلى جواره صامتاً ، حتى وصلا إلى القاعة المعدة للمؤتمر ، واتخذا مقعديهما وسط عدد ضخم من السّحرة ، من مختلف الجنسيات ، ونظر (نور) إلى ساعته قائلاً :

— سيبدأ المؤتمر بعد ثمانية واحدة .. استعدّ لممارسة

عملك يا عزيزي (رمزي) .

ارتفع صوت موسيقى ملانكية هادئة في أرجاء قاعة المؤتمر ، ثم أطفئت الأنوار ، عدا مصباحين صغيرين على خشبة المسرح ، إيذاناً ببدء أعمال المؤتمر ...

وفي منتصف المسرح تماماً تكوّنت دوّامة ضوئية ، تتحرك في هدوء بلون أصفر خافت ، ثم سطعت فجأة بضوء قوى مبهر ، وتلاشت لتعود أضواء المسرح إلى السطوع ، ويبدو في مكان الدوّامة بالضبط رجل هادئ وقور ، يرتدى الزي المميز للحواة ، وهو حلّة سهرة سوداء

لامعة ، وحرملة ذات لونين ، الخارجى منها أسود قاتم ، والداخلى أحمر زاه .. ورفع الرجل ذراعيه لتحية أعضاء المؤتمر ، الذين صفقوا في حرارة ، ثم أشار إلى أصابعه ، فظهر بينها فجأة ميكروفون صغير ، أمسكه في هدوء ، وقال :

— مرحباً بكم جميعاً في مؤتمر السّحرة العالمى التاسع في مدينة (المعمورة) بجمهورية مصر العربية .

تولّت أجهزة الكمبيوتر الخاصة ترجمة حديث الرجل إلى كل لغات العالم المعروفة ، ليتابعه الحاضرون ، وأخذ هو بشرح الهدف من المؤتمر والإنجازات العلمية الجديدة ، التى تمّ ابتكارها خصيصاً لمساعدة الحواة المحترفين في أعمالهم ، حتى تضاءب (نور) ، وهمس في أذن (رمزي) :

— انتبه جيّداً يا صديقى ، حتى توقظنى إذا ما تغلب على الثعاس .

ضحك (رمزي) وهمس :

— أخشى أن يمنعنى الثعاس من إيقاظك أيها القائد .

تبه كلاهما — من تصفيق الحاضرين — إلى أن الرجل
الوقوف قد انتهى من كلمته ، فشارك الحاضرين التصفيق ، ثم
صعد أحد السحرة ، ليعرض على زملائه حيلة جديدة من
الحيل المتطورة ، فأخرج من جيبه قرصاً صغيراً عرضه على
الحاضرين من خلال شاشات الفيديو المثبتة بمقعد كل
منهم ، ثم قذف به في الهواء ، فدار القرص حول نفسه ،
وسقط على الأرض ، وفجأة انفجر ، واندفعت منه مجموعة
من الطيور الأليفة ، أعقبها نسر ضخم ، رفرف بجناحيه في
قاعة المؤتمر ، وهو يطلق صرخاته المعروفة ، قبل أن يستقر
في هدوء فوق كتف الساحر ...

انفجرت القاعة بالتصفيق والهتاف ، الذي يعبر عن
إعجاب الحاضرين ، وانحنى الساحر في فخر يرده تحية
زملائه ، على حين مال (رمزي) على أذن (نور) ، وسأله
في دهشة :

— كيف فعل هذا بحق السماء ؟

هز (نور) كتفيه ، وقال :

— من الأفضل أن توجه هذا السؤال لزملائه يا صديقي ،
فخبرني في هذا المجال محدودة للغاية .

عاد (رمزي) يهز رأسه في خيرة ، والتفت مرة أخرى
إلى خشبة المسرح ، التي صعد إليها ساحر آخر ، تلقى تحية
زملائه ، ثم قال وهو يحرك ذراعيه في سرعة ، وبشكل
مسرحي واضح :

— أحذركم منذ البداية ، أن هذه اللعبة الجديدة
ستدهشكم جميعاً ، مهما كانت درجة تفوقكم
وحرقتكم .

ثم اتسم ابتسامة عريضة ، وهو يشير إلى أحد رجال
النظام بالقاعة ، قائلاً :

— هل يمكنك أن تعاونني في هذه اللعبة يا سيدي ؟
تردد الرجل لحظة ، ولكنه شعر بأنظار الجميع تركز
عليه ، فتحرك في تردد ، واعتلى خشبة المسرح ، ثم وقف
أمام الساحر في هدوء ، فقال هذا الأخير وهو يفرد أمامه
عباءة كبيرة :

— لقد تفضل هذا السيد ، فشاركنا العرض ، ولذا
منغطيه بهذه العباءة الجديدة .

ثم رفع العباءة ، فغطت الرجل تماماً ، قبل أن يتركها
الساحر لتسدل فوقه ، دون أن يبدى الرجل اعتراضاً
أو توتراً ، وكأنما سئم هذا العبث .

ابتعد الساحر بضع خطوات إلى الخلف ، وأشار إلى
الرجل المغطى بالعباءة ، وهو يقول في لهجة مسرحية :
— والآن ستحدى الجاذبية الأرضية ، بعد إضاءة
أنوار المسرح بأكملها .

سطعت الأضواء فوق خشبة المسرح لتفسي احتمال
الخداع ، وصاح الساحر :
— إلى أعلى أيها السيد .

ارتفع جسد الرجل المغطى ببطء إلى أعلى ، وبدأ يتأيل
مع حركة العصا الرفيعة التي يمسك بها الساحر ، وكأنما
انعدم وزنه ، فهمس (نور) في أذن (رمزي) :
— يمكنني أن أفعل ما هو أفضل في غرفة تدريب رواد
القضاء .



تردد الرجل لحظة ، ولكنه شعر بأنظار الجميع
تركز عليه ، فتحرك في تردد واعتلى خشبة المسرح ..

وفجأة انشعر شئ، ما تحب العناء السى هون إلى
الأرض، مكومة حالية، فصاح (مرى) في دهشة

— رباه !! لقد اختفى الرجل .

هر (بور) كتمه في لا مبالاة، وهو يتوقع أن الأمر
لا يعدو مجرد خدعة من خداع السحرة، ولكن أعصابه
توترت فجأة، عندما شعر بالوحوم الذى حيم على القاعة،
وارداد توثره معه، حبا صرح الساحر الذى يعلى حنسة
المسرح، وهو يتراجع إلى الخلف في دعر قذلا

— يا إلهى " لقد اختفى الرجل تماما " تنخر "
رباه " إن ذلك لم يكن صمم برناحى



٣ — المفاجأة المذهلة ..

فهر (بور) من مقعده في حذو، واندفع كالصاروخ
إلى حنسة المسرح فاعتلاها، وتوقف حائرا، ولم يلبث أن
فهر نحو الساحر، وحده من عاءته، وسأله في عصب

— ماذا تعنى أيها الرجل، بأن هذا لم يكن صمم
برناحك ؟

ساد الهرج والمرج في أحاء القاعة، وحنطت اصوات
الحاصرين في ضجيج مرعج، حتى أن (بور) سمع في
صعوبة صوت الساحر الذى صاح في فرع

— هذا صحيح أيها الشاب إن الاحفاء لم يكن حراء
من لعبى على الإطلاق .

اتسعت عيا (بور) دهشة، وتلفت حوله وهو يقول
في خيرة :

— أين ذهب الرجل إذن " هل تنخر "

كان عدد من السحرة قد صعدوا إلى المسرح ، حينما
أجاب الساحر :

— لسب ادرى أيها الساب أقسم لك لقد كان
داخل العاءة - نى اللحظة الى احتفى فيها

سعر (نور) ، بخيرة بالعدوه ، يلقب حوله ، محاولا تنس
سب وكيفية احفاء الرحن ، ولكن رحام السحرة على
حنسة المسرح معام من الحب ، فرفع جهار الإرسال
الصغير إلى فمه ، وصاح في صيق :

— على رجال لأمن إحالة القاعة تماما لقد توقف
المؤتمر على مسئولى الحاصد ، وسحب الجميع لتسحت
عن الرجل المختفى .

* * *

هر (محمود) رأسه نسا ، وقال محبا عن سؤال
(نور) :

— لا أيها القائد ، لم نحدث أى حلل ، أو تدخل
إشعاعى في أثناء المؤتمر .

أومات (سلوى) برأسها موافقة ، وقالت

— ولا أى نوع من التدخلات الصوتية أو هوى الصوتية
يا (نور) .

قلب (نور) كفيه في حيرة ، وقال :

— كيف نجتمى رجل إذن ، وسط كل هذا الحسد من
محترق الإحفاء ، دون أن يفهم أى منهم الرسالة التى سمعها
ذلك ؟

قال (رمزي) :

— حتى السحرة يمكنهم حذاء بعضهم البعض أيها
القائد ، فهم ليسوا سوى بشر لا حاد

أسند (نور) رأسه على كفه ، وقال :

— ولكن كيف يا (رمزي) ؟ لقد فحصت قاعة
المؤتمر بأكملها تسرا تسرا ، ولم أجد مكانا واحدا يصلح
لإحفاء رجل .

صمت الجميع لحظة ، ثم قال (رمزي) في هدوء

— لم لا نلجأ إلى أسلوبنا الطبيعي أيها القائد ؟

سأله (نور) :

— ماذا تعنى يا (رمزي) ؟

أجاب (رمزي) فى بساطة :

— ما دام الأمر يتعلق بأعمال سحرية ، فلاند لنا من
الاسماعة ساحر قديم ، فهو الوحيد الذى يمكنه تفسير
خدعة سحرية ماهرة .

صاحت (سلوى) :

— هذا صحيح .. إن الأسلوب الأمثل لحل أية

مشكلة ، هى الاسماعه خيرا ، فى محاسنها

أوما (نور) برأسه موافقا ، وقال :

— نعم يا (سلوى) هذا هو الأسلوب الأمثل ، ولكن

أى منهم يصلح لقصيتنا ؟

قال (رمزي) ، وهو يشير إلى لوحة الكروبيد ،

سجدت فوقها أسماء السحرة الذين حصرها المؤثر

— إنه البروفيسير (هارمان) ، أسناد السحر خدعة

(برلين) أنها اقائد ، فهو رئيس المؤثر ، وأقدم السحرة

فى العالم أجمع ، وهو الوحيد القادر على تفسير ما عمى
علينا من أفعال .

صمت (نور) قليلا مفكرا ، ثم رفع رأسه ، وقال فى
هدوء :

— فلكس يا (رمزي) سستعين بالبروفيسير
(هار) ، فإما أن نحل لنا غموض الأمر ، أو نرصد من
خبرتنا أضعافا .

تأمل (نور) فى هدوء البروفيسير (هارمان)
كان رجلا فى العقد السادس من العمر ، صنل الحسد ،
غيل الوجه ، أشيب الشعر باعده ، له لحية كنه بضاء ،
حليق التشارب ، طويل الأنف ، عريض الحمة ، واسع
العينين أرقهما ، يرتدى مطازا طييا سميك ، ويجلس هادنا
صامتا ، حتى سأله (نور) بالألمانية :

— هل يمكنك تفسير الأمر يا هر (هار) ؟

طل (هار) على صمته فترة ، ثم يقص رماد عليه
الذى لم يشعله بعد ، وقال :

— في كثير من أعمال السحرة في العصر الحديث ،
يصعب تفسير الخدعة المستخدمة ، ما لم يقوم صاحبها
نفسه بذلك أيها الشاب ..

وأحد يمشو عليه في بطة مستطرد ،

— ولكن هناك قواعد عامة يتبعها الجميع في بعض
الخدع ، مثل تلك التي تعتمد على الظلام ، أو السوار
السوداء وخلافها .

عاد البروفيسر إلى صممه ، فسأله (نور) هراع

صبر :

— وهل لديك تفسير هذه الخدعة بالذات ؟

هز البروفيسر (هار) رأسه في بطة ، وقال

— خدع الإحفاء عادة تتم في إضاءة خافتة ، حتى

يمكن للروح اختفى — والذي يكون عادة أحد أعوان

الساحر — أن يتسلل مستترا بالظلام ، إلى النار الذي

يكون عادة خلف الاثنين .

وأشعل غليونه وهو يردف :

— أما بالنسبة لما حدثت اليوم ، فقد أمر الساحر
بإضاءة المسرح جيدا حتى يؤكد عدم لحونه إلى هذا
الأسلوب القديم ، ثم انه — وهذا الأهم — لم يكن يقصد
إحفاء الرجل مطلقا ، وإنما مجرد رفعه في الهواء صد
الجاذبية ، وهما خدعتان مختلفتان .

قال (رمزي) :

— ولكن كان هناك ستار خلفهما .

اسم البروفيسر (هار) ، وقال كاساد نتحدث

إلى تلميذ سادج :

— وحتى مع وجود ستار ، لا يمكنك خداع أكبر من

خمسة ساحر محترف ، وسط صوم ، مهر يعبر المسرح

تغم (نور) في غضب :

— أين ذهب الرجل إذن ؟ هل اختفى حقا ؟

هز البروفيسر كتفيه ، وقال :

— ولم لا ؟

حدق (نور) في وجهه مذهتة ، وقال (محمود)

— هل تمزح يا سيدي ؟

أجابه البروفيسر في بساطة :

— مطلقاً أيها الشاب ولكن مادام جمع من ان يكون
الساحر (سيمون دور) صاحب الخدعة . واحداً من
السحرة الحقيقيين سادرس التدريس على حصاء رجل
كامل ، دونما حاجة إلى الخداع .

قطب (نور) حاحيه في صيق ، وهم بالاعتراف على
قول البروفيسر . ولكن أوقفه صوت مرتفع يقول
— لقد فحصنا المعلومات التي طسناها يا سادة الرائد
الثب الخميع إلى مصدر الصوت . فطالعهم مدير
الصدق الذي اسطررد في لهجة تدل على الحيرة
— كنت قد طسب مني حصر المسئولين عن النظام .

لمعرفة من منهم الذي احتفى في المؤتمر

أجابه (نور) قائلاً :

— هذا صحيح فالرجل المحتفى كان يريدني الرئي
الخاص بالخطا على النظام

تردد الرجل لحظة ، ثم قال :

— لقد نفذت أوامرك ، ولكن ..

بدت الحيرة والتردد على وجه الرجل ، حتى أن
(نور) قال في صيق

— ماذا وجدت أيها الرجل ؟ هات ما عندك

هز الرجل رأسه ، وقال :

— لقد وجدت الجميع ههنا أيها الرائد لم يقص منهم
رجل واحد ، ولكن هذا الذي احتفى لم يكن له وجود على
الإطلاق .

* * *



٤ — من وإلى العدم ..

هر (محسود) راسه في خيرة ، وهو يمد يده ليعلق جهار الكمبيوتر ، ويستدير مواجها (نور) ، الذي طلع إليه في مهمة واهمهم ، ألا أنه حرك رأسه بسمه وسيرة تما يصيد بالنفي ، فتمتم (نور) في حق :

— ألم نكن تكفينا عسلية احقائه العامص ، حتى
تضجر عملية ظهوره أيضا ؟

أسار (محسود) إلى جهار الكمبيوتر ، وقال في هدوء
وثقة :

— المعلومات لى حصنت عندها من الكمبيوتر موثوق
بها تماما ، فكل رجال النظام موحودون ، وفي حير حال ،
ولم يتعرض أحدهم للاحتواء قط

غمغمت (سلوى) في خيرة :
— إذن فالرجل الذي احتفى لم يكن له وجود مطلقا
يا له من لغز مزدوج !!

قال (نور) :

— ولكنا رأينا جميعا أنا شخصيا تمكسي بعرفه إذا
ما رأيته مرة أخرى ، ولقد كان يرمدى بالتاكيد الرئي
الخاص برجال النظام .

رؤى (رمزي) ما بين حاجبه في تركيز ، وقال
— ماذا لو أن الساحر صاحب الخدعة ، قد أوهما
بوجود مثل هذا الرجل أساسا " أعنى لو أنه يمتلك
القدرة على الإيهام بواسطة التواء اعطاطيسي ملا
قاطعه (نور) قائلا :

— وماذا يفيد من ذلك يا (رمزي) ؟

رفع (رمزي) سنيته أمام وجهه قائلا

— الشهرة أيها القائد ، منات من الناس يبحنون إلى
وسائل أشد تعقيدا ، من أحل الشهرة

انسم الويسير (هار) ، وقال في هدوء

— أنت محطى يا سي ، فالقدرة على إيهام الآخرين
نعمد على كون المنمّع بها أقوى عقليا من الآخرين ، وهذا

صعب للغاية إذا ما تم أمام ثلاثة آلاف من محترقي
السحر .

سأله (محمود) في حدة :

— هل تؤيد فكرة اختفائه حقاً ؟

هر البروفيسير (هار) رأسه في ساطة ، وقال
— الأمر لم يعد مجرد احتمال يا فتى إنه شخصية من
العدم تذهب إلى العدم هل تفهم ؟

قال (نور) ، وهو يتحرك في أنحاء العرفة مضطرباً .
— إن الرجل لم يشأ من العدم ، فقد رأياه جميعاً ، أما
عن اختفائه فهو أمر يحتاج إلى الإحاطة عن بصعة أسئلة
قال البروفيسير (هار) في هدوء
— ولم لا توخه هذه الأسئلة إلى صاحبها ؟

سأله (نور) في دهشة :

— ماذا تعني بذلك ؟

أجابه البروفيسير :

— أعني أن توخه أسئلتك إلى (يائيل فريدمان)

الساحر ، صاحب قصة الاحتماء لا ريب أنك
ستحصل على معلومات أفضل .

غمغم (نور) في دهشة :

— (يائيل فريدمان) " أهذا هو اسمك " رآه " إن

الاسم وحده يثير في نفسي الكثير من الشكوك

ثم رفع رأسه ، وقال :

— نعم يا سيدي البروفيسير لاند من اسحواف

هذا الساحر القادم من القدس .

* * *

انتهت أظفار الجمع إلى باب العرفة ، حينما عبره
(يائيل فريدمان) بثيابه الشرعة ، ووجهه الحيل
الطويل ، ذي الأنف المسحى ، والعين السوداء
الصيفيين ، وشاربه الكك . الذي حصى فيه كان
مظهره العام منيراً للحروف والنكت ، وبخاصة صوته
الأجش ، ولهجته الباردة وهو يقول :

— سمعت أنكم تطلعون رؤيتي أنها الشان

أشار إليه (نور) بالخلوس ، وهو يقول :
 — لقد كنت قد كنت وحيداً في بيتي منذ كنت حول
 ذلك الرجل الذي أحسني
 اتسم (يائيل) اتسامة صفراء ، وقال
 — هل تهمني يا أحفانه ؟
 من ... من ... وحيد في عيني الرجل
 مباشرة ، وقال في بظاء وبرود .
 — لك ...
 الأول يا مستر (يائيل)
 هب
 —
 ساحر ... موقفي أيها الشاب
 اتسم (نور) في سخرية ، وقال في برود :
 — كيف ما درست لعنك يا مشه (يائيل)
 انشئت ملاح ، ديب ، عصفاً ، وهو يقول :
 — ماذا قصد أيها الشاب ؟



اتجهت أنظار الجميع إلى باب الغرفة ، حينما عبره
 (يائيل فريدمان) بقامته الفارعة ، ووجهه النحيل الطويل

قال (نور) في هدوء :

— أقصد كيف أحفبت الرجل ؟

بهذه يا بابل في عسر ، وكما حول المسطرة على
أعصابه ، ثم قال :

— إننى لم أخف أحداً لقد اختفى وحده .. لقد
كان يعنى بنشر على حدى قانون الجاذبية لأرضية

سأله (محمود) في دهشة :

— وكيف تتحدى قانون الجاذبية ؟

هز (يائيل) كفيه ، وقال :

— ليس من حفت سوى عن سر من سرار مهى

قال (نور) في حدة :

— الأمر لم يعد ثخيد سر ميه يا سيد ، بابل ، إنه

يتعلق باحتفاء رجل .

صاح (يائيل) محتذاً :

— وماذا بهذا الاحتفاء بها السيد ؟ ليس من

الاحتمال ان يكون هذا الرجل يختفى سحرًا مثل "

ساد الصمت فجأة عند انتهاء (يائيل) من عبارته ،
وتبادل الجميع بطرات الدهشة ، إلى أن قال (رمى) في
صوت خافت :

— لقد أقيمت باحتمال معقول للغاية يا سيد (يائيل)

صاحت (سلوى) في دهشة :

— ماذا يعنى يا (رمى) ؟ لقد كان الرجل يرتدى
زى رجال النظام .

هز (رمى) كفيه ، وقال :

— ربما ارتداه من أحل لعة خاصة ، واستعمل الموقف
للاحتفاء . والحصول على قدر كبير من الدعاية

تدخل (نور) قائلاً :

— إنه يبدو احتمالاً معقولاً يا (رمى) ، ويمكن
دراسته لو راجعنا قائمة السحرة الموحودين لها

ثم التفت إلى (يائيل) ، وعاد يسأله

— ألى تخبرنى كيف أدبت لعتك يا سيد (يائيل) ؟

هز (يائيل) رأسه في عناد ، وقال

مطلقاً أيها الشاب .

نظر (نور) إلى البروفيسر (هاسر) ، وسأله

— هل يمكنك أنت تفسير لغة السيد (يائيل) أيها

البروفيسر ؟

نص البروفيسر في عذوبة هدير ، وقال

— ربما إذا ما فحصت عاءته التي استخدمها في

اللغة .

استسم (يائيل) في سحره ، على حين سأل

(سلوى) في دهشة :

— ولم يفيد ذلك يا بروفيسر ؟

قال (يائيل) في لهجة ساخرة :

— إنه يريد التأكد من أن العاءة لا تخوي أية أحجرة

مضادة للحاذية .

استسم البروفيسر (هاسر) في هدوء ، وقال

— بالصمت يا سيد (يائيل) ، هذا ما سمعته

أمسك (نور) بدراج (يائيل) ، وقال

— ما ريت لو ذهبا معا لإحصار عاءتك يا سيد

(يائيل) ؟

هر (باسل) كفيه في لا ملأه ، وقال

— لا بأس هيا بنا ، فأنا لا أحتج شيئاً

* * *

أحد البروفيسر (هاسر) بفحص العاءة في اهتمام

ودقة ، ثم لم يلبث أن أراحها بعداً ، وقال وهو يهر رأسه

— إنها عاءة عادية جداً ، لا تخوي أيّاً من أساليب

الخداع التكنولوجية الحديثة .

تناول (نور) العاءة ، وقال وهو يساورها إلى

(سلوى) :

— معدرة يا سيدى ، ولكن رملائى سيقومون

بفحصها . مستخدمين وسائل أكثر دقة وإشابة

هز البروفيسر (هاسر) رأسه ، وقال :

— لا بأس ولكنهم لن يجدوا شيئاً .

انصرف (محمود) و (سلوى) لفحص العاءة

بأجهزةهم الإلكترونية الحديثة ، على حين قال (رمزي)

— هل تعلم أيها القائد ، أنا تجاهلنا المبحث عن تفسير
حالة عكسية مثيرة للدهشة بنفس القدر “

سأله (نور) في اهتمام :

— ماذا تعني يا (رمزي) ؟

قال (رمزي) وهو يتحرك بده حركة غير ذات معنى
— أقصد الخدعة التي قام بها الساحر الأول تلك
الخاصة بظهور الطيور الأليفة ، والسر الصخم ، من
قرص معدني صغير ، لا يعدو حجمه حجم عملة معدنية
متداولة .

نظر إليه (نور) والبروفيسور (هاسر) تتساؤل .

فاستطرد في اهتمام :

— أقصد أن الظهور والاختفاء هما وجهان لعملية
واحدة ، فما دام هناك رجل قادر على إظهار سر صخم
فحاة ، فمن الطبيعي أن يكون هناك رجل قادر على إخفاء
آخر .

تأثقت عما (نور) ، وهو يهض من مقعده قائلاً

— لقد فهمت ما تعنيه يا (رمزي) إما لو نجحنا
في فهم عملية الظهور المفاجئ ، فمنحد تفسيراً للاختفاء
المفاجئ أيضاً .

ابتسم (رمزي) قائلاً :

— بالضبط أيها القائد .

عذل (نور) ثيابه ، واتجه نحو باب العرفة قائلاً في
إصرار :

— سأذهب في الحال لمقابلة الساحر الفرنسي (لويس
أنطوان) . صاحب خدعة ظهور السر ، وسأعلم منه
السر بإذن الله .

وقبل أن يطق أحدهما ، كان (نور) قد احتار الباب ،
وأغلفه حلفه ، وأحد يسير في خطوات سريعة نحو عرفة
الساحر (لويس) ، وهو يتفكر فيما حدث منذ الصباح ،
ثم ألقى نظرة سريعة على ساعته الذرية ، وسهّد وهو يقول
— عجباً !! إنها الثانية عشرة ظهراً فقط كما نمر

الوقت بطيئاً حينما تواجهها قصة عامصة

وسه فحاة إلى وقع حظرات تبعه نفس الاشاع
السريع ، فاستدار بصورة متقانة لينقى نظرة على من بعده ،
ولكنه تلقى فحاة لكمة قوية على حاس فكاه الأسر لفته
أرضا ، وسمع صوتا أجش يقول :

— سدد أنك لن تهدي . لا بعد أن تحس كبرحال
الآخر أيها الشاب .

• • •

٥ — المقاتل المقنع ..

شح (نور) عسقه في دهشة . ببطع إلى الرجل الذي
هاجمه ، فوجدوه صرحه خمد . متوسط الطول ، يرتدي
نفس الري امصر للسحره . بالإضافة إلى فراع أسود كبير ،
يعطى وحينه ماكيله . وسمعه يقول في سحرية

— توقف عن تحريكك هذه . والا كان مصرك
مشابها أيها الشاب .

فتر (نور) في هروبه واقفا على قدميه . ثم اندفع نحو
المنبع في فترة متلاحدة . ولكنك بكسة قوية في فكه . بلداها
المنبع المنبع في دهشة . فترج حمده . وسقط أرضا
وقال ان سجد (نور) وصعدا فانا حديدا . فمر
منبع المنبع واقفا في راسه مدهشة . وقال في سحرية
— ادب است توى مندني حسا أنت الذي
حللتك لفتت

ثم طوّح بذراعه في قوة نحو تلك (نور) ، الذي تراجع
 رأسه إلى الخلف معادبا النكمة ، وعاص بحسده إلى
 أسفل ، واندفع إلى أعلى في لكمة قوية صلبة ، ارتطمت بها
 المقاس المقع كالقصد ، فمرحور في ألم ، وقصر نحو (نور) .
 الذي تنحى إلى اليسار ، ولكن قصة المقع أمسك
 بسترته الخلدية ، وحده نحوه في قوة ، ثم عاص بقصته في
 معدة (نور) .

اشى حسد (نور) في ألم ، وحاول أن يعدن ويواصل
 القتال ، ولكنه يلقى لكمة قوية ألقت به إلى الخائط ،
 فارتطم ظهره في قوة ، ولكنه يحمل الألم واندفع نحو
 المقع ، وأحاط وسطه بذراعه ، ولكن المقع هوى
 بقصته المتشابكنى الأصابع على مؤخرة عنق (نور) ، في
 صرّة أودعها كل القوى التي تموج بها عضلاته ، شعر
 بعدها (نور) بدوار وألم شديدين ، وأطلعت الدسا
 أمامه ، وغاب عن الوعي

* * *



واندفع نحو المقع ، وأحاط وسطه بذراعه ، ولكن
 مقع هوى شمسه المتشابكنى الأصابع على مؤخرة عنق (نور)

اعاده المحب عن احاده مؤلفه . فعاد تفكيره ان
ما قبل ذلك . وندا سحر عن السب المنطقي فاوله
المخلص منه . لقد كان حيداً في طريقه لسوان الساحر
القريني (ليس بطوب) . عن الطريقة التي يسكنها في
إظهار سر صحو على حسنه مسرح . من داخل فروع
معدني بلع نصف فطره سمسر واحد . ونداد ان حل
عسوس هذا الامر بكملة . كمن في الطريقة مسعه
للإظهار المفاحي ..

وهو يكذب بوصول في هذه نقطة . حتى واحد ذهبه
سحرث — على برغمه — ان يوضع ندى هو فيه .
وسعر بعض لفتق حتى سده ان انه لا يعلم اس هو
بالصط . ولا ريب ان هذا سيكون عامته ناسه برفقه
أيضا ، وعاد يتساءل : أين هو بالفعل ؟ .

وفجد سهل حواس (نور) بأكسب . فله ساهي ان
مسانعه صوت اشداد عديده سحرث فرفه . في انحاء
محلته . فصاح في فزارة نفسه انه لا ريب داخل تحا

حب الارض . ولابد ان يسه من يسرون فرفه ان واحد .
فرفع قدمه في صعود واحد ندى على سقف مكان الخوس
داخله تخدمه حداده عده مرات . ولكن صوت الخطوات
التي سير فوقه لم تغير . فوقف حظه سسر انفسه ويعاود
الندى . وقبل ان يفعل تحرك سقف المكان وسعر بصو
سديد عمر وحينه . فعدت نفسه في الم . وسمع صوتا أحسن
مألوما يقول في سخرية :

— كنت حانت ايها الشرطي الساب ؟ هل بوصلت
الى حل لغز احتفاء الرجل ؟

فصح (نور) عنه لضالعه واحد . ناسل فرفهات
وهو يصنع اليد في سحرية . وقد امسك في يده مسدسا
ليزوتا قويا .

سعر (نور) حتى نبع . وهم بالضعف في واحد
(بانيل) . لولا اسلار اللاصق الذي بعضي فيه .
فسعر بعض بال . ولكن عتسه حول فحاه ان ذهبه

ب الأمر بعدد ما درجته الأولى على مهارته في اسقاط
القرص المعدني فوق مربع سري خاص في ارضه المسرح ،
فسراج عطاء سري ، وسدفع من استله السر الضخم ،
والطبور الأليفة .

بعض (نور) بعد ان حل وفاق خدمه وقال في
دهشة :

— وهل احبكم هكذا في ساطع عن اسلوب خدعه ؟
تمم (يائيل) في سحرية

— انه ساحر مبدى ، لم يظهر في عهد السحرة إلا منذ
عام واحد فقط .

(روى (نور) ما في حاحه ، وهو مضجع في
(يائيل) في دهشة ، وقال :

— ساحر مبدى " " هل يعني ان هذا هو اول
مؤتمر للسحرة يحضره ؟

أوما (يائيل) برأيه موافقا ، وقال :

— ومدا في ذلك ؟ كثيرون يصمون اليها كل عام

قال (نور) في لهجة غامضة :

— ولكن هذا العاد يحلف يا سيد ، يائيل ،

مسك ، سلوى ، بدراع (نور) ، وقاب في قشور

واضح :

— إنك لم تخبرنا بعد عما أصابك يا (نور)

اتسم (نور) ، وقال :

— انه امر طريف ، اصاف ان معلوساتي الكسر

يا عزيزتي .

وهنا قال (رمزي) في هدوء :

— هنا اصافة جديدة لم نعلبها بعد ، يا سيد

التفت اليه (نور) في اهتمام وسأول ، فاردف قائلا

— بعد مراجعة اسماء السحرة الموحودين ، كنهم ان

أحدهم قد احصى منذ لحظة اجتماع الرجل على حتمه

المسرح .

٦ - نهر الألفاز ..

سمع صوت أمواج البحر وهي يرتطم بساحلي
البحر .. واحتمل بصوت الفدادير نور .. نور سلوى ..
وهي تتدحرج على السطح .. لا تلتصق .. في حطرات
قصيرة حائرة .. كان (نور) يقول في حيرة :

— تسبح في السطح .. لا تحرك السطح والنصف
ظهير .. ولكنني سمع بحيرة بأعني كنت راجع
ما واحتمل من العاشرة والنصف صباحا ..
ومسح عظمه مسحوق الكسار .. واحتمل

(سلوى) صمته إلى أن قال :

— أصاب رجل حصى وسط صدره ثم كبر من ناله
الآث ساخر بحرف .. دون أن يربط أي شيء .. ثم مكشف
أن هذا الرجل لم يكن به وجود على الإطلاق .. وبهاجم
رجل مشحون معنى من موصلة البحث عن الرجل تحصى ..

ثم مكشف أحدهم ساحر حر .. معي كل ذلك
وما الذي يرتبط هذا .. من لا يعرف .. مستغنى
واضح ؟

قالت (سلوى) في هدوء :

— وقد داعى سكرتك حول ليل حر لثريتي

قال (نور) وهو يحط شفتيه :

— أنه سر في نفسي لسكرتك .. فبعد حتمه المحدث

المعروف في هذه السحرة .. بعد ما .. استدرج حديق
المسحود .. ثم أنه وجه حديد في مديرات سحره
بالإضافة إلى أنكم وحدتموني في عهده ..

عند (نور) أني صمت .. وقال لي في
عصية .. فقالت (سلوى) :

— لم لا تقابله بنفسك يا (نور) ؟

هز رأسه .. وقال :

— حينئذ .. بعد أن غريب .. ولكنني فتلت أسره

على السطح معض أثرت .. سمعته هدوء عتسي ولا

ثم استنشق الهواء في قوة ، وملأ به صدره ، وعاد برثره
وهو يقول :

— صحيح أن (المعسورة) هي تحمل بفاع الأرض ،
نحسب دراسات المركز السباحي العالمي في العام الماضي
تأملت (سلوى) النشاط المسد ، وفالت وهي تريح
حصول من شعرها عن عينيها :

— هذا صحيح يا (نور) ، كم كنت أتمنى لو أنا
زراها في ظروف مختلفة .. كنت سأ....
وترب عبارتها فحاة وهي ساودة في ألم ، حينها صعط
(نور) بكفه على معصمها في قوة ، فسأله في دهشة
— (نور) .. لم فعلت ذلك ؟

حدها (نور) من يدها ، وتحرك نحو الصدق الذي بدا
من بعيد ، وهو يقول :

— تحركي في خطوات سريعة يا عزيزتي ، فهناك رحلان
يتبعاننا مد وصلنا إلى هذه المنطقة المعرلة ، وروحهما
لا يبعثان في نفس الراحة .

استدارت (سلوى) تحديق في الرحلين ، البذين أسرع
الخطا بدورهما حتى قاربا الركض ، فقالت في دعر

— ماذا يريدان منا يا (نور) ؟

قال (نور) وهو يوسع من خطواته ، حتى أصبحت
(سلوى) تعذر إلى حوارها :

— لست أفكر في توحيه هذا السؤال إليهما الآن
يا (سلوى) .

وفحاة توقف (نور) ، وتحركت يده في صورة
عربية ، نحو مسدسه الليزري الخفي في سترته ، فقد برر
أمامهما فحاة من حنف مجموعة من الأعشاب الشيطانية
رحل صحم ، يرتدى حلة سوداء ، ورباط عبق داكنا ،
ووقف أمامهما متسما في سحرية ، ويمناه تخفي داخل
سترته ..

وقبل أن يسحب (نور) مسدسه ، كان الرحال
الثلاثة قد أحاطوا به ، وقال الرجل الصحم في هدوء
— مرحبا أيها الرائد (نور) تسعدنا مقابلتك



فقد برر مذهبها فوجد من حلف بمحمد من لاعبات
الشيطنية رجل ضخم ، يرتدى خلة سوداء

تحرك (نور) فجاء في سرعة وهو يده رافع ، مستعدا
في ذهبه كل تعالاه القسم اخص وتخسرت انعسة
انصرته . ففتش ان اعلل موحها ركة فوجد في واحد لرجل
الصخم . لى شىء في مراحله . ثم هبط على قدمه
ودار على غنسه . نكسكم احد الرجلين حقه لكسة فوبه
اطاح به . وادهشه ان الرجل شاب راجع في ذهله .
دور ان حول دره هجوه (نور) لى اسفل عمل
امجاد . فكسه لكسه فوسه . ثم امسك معتم
(سلى) . واضطبع بعدو مها خو القدق . دور ان حول
تميز صياح الرجل الصخم ..
وما هى إلا لحصاب ، حتى كان الانسان داخل ردهه
القدق . فسقط (سلى) على ارض مفعد صادفها .
وهى تلهث فائلة :
— ماذا يريدون يا (نور) ؟
عمغم في سحط :
— يريدون ان يريدوا من حيرى يا (سلى) .
ويضيفوا لغزا جديدا إلى ما نواجهه .

سأله في دهشة :

— ماذا يعنى ذلك ؟

أجابها وهو يسرح ببصره بعيدا :

— يعنى أن احتفاء هذا الرجل ببطوى على عمل
إحرامى ، مخطط له بمهارة يا عزيزتى ، وأن حيلة ما تحاول
معام من كشف النقاب عنه ، فى إصرار ومدارمة ويعنى
أيضا أننا لا نسعى أن نصنع لحظة واحدة

سأله وهى تهبط لتسعه ، حينما تحرك نحو المصعد

— هل توصلت إلى شيء ما ؟

هز رأسه ، وقال فى لحظة تسم عن الصيق

— مطلقا يا (سلوى) وإنما كل خطوة تريد الأمر
أمامى تعقيدا .

* * *

بعض الساحر الفرنسى (لويس أنطوان) من فراته فى
نكاسل ، وصعد رزا محاورا لآب عرقته ، فأصاءت شاشة
تيفريزية صغيرة إلى حوار ، وظهر على سطحها وجه
(نور) ، فسأله (لويس) فى ضجر :

— من أنت أيها الشاب ؟ .. وماذا تريد ؟

أجابته (نور) فى برود ، وبفرنسية سليمة :

— البراند (نور الدس) من انجارات العلية المصرية
يا مسو (لويس) ، ولدى بعض أسننة اود توحيتها
إليك

سأله (لويس) فى حذر :

— بشأن ماذا ؟ ..

قال (نور) فى لحظة غامضة :

— بشأن حادث احتفاء غامض يا مسو (لويس)

بردد (لويس) لحظة ، ثم ضغط رزا صغيرا ليصح
الباب ، سامخا له (نور) بالدخول ..

خطا (نور) إلى العرفة ، وهو يساهل ، لويس أنطوان (
سطره فاحصة كان قصر القدمة ، عمل إلى الداسة ،
بعض الشيء ، له وجه مملح حليق ، خفيف شعر الرأس ،
واسع العينين أزرقين ، روى حاحبه الرقيقين فى ساؤل
حينما قال (نور) :

— منذ متى برأول أعمال السحر يا مسيو لويس ؟

مط (لويس) شفتيه ، وهز كتفيه وهو يقول

— لا أظن هذا يعنك كثيرا أيها الرائد .

قال (نور) في برود وصرامة :

— منذ متى يا مسيو (لويس) ؟

هز (لويس) شفتيه عسى (نور) الأصرار فسيبده في

استسلام ، وقال :

— لقد حبروت هذا خال من عدم واحد و ليس

أزاوله كهناو منذ ثلاثة أعوام .

قال (نور) في هدوء :

— ولكنك برغم لغيره لتتصرف تلك من أسرار

حديدية .

هز (لويس) كتفيه ، وقال :

— ومادا في ذلك ؟

ثم أشار إلى رأسه مستطردا :

— من هو كم سمع دكائك لا كم من نوبت مصيب

أيها الرائد .

اتسم (نور) وهو يقول :

— هذا صحيح يا مسيو (لويس) ولكن كيف

تفعل إدارة المصدق . ان يصنع لك ذلك انما احرص في

أرضية مسرحها ؟

هز (لويس) كتفيه ، وقال

— لكل ساحر احد في حياته ما يراه مالا من تلعبه على

حتمه لمه ح ايها الرئيس هذه هي قواعد التوهم

السوى .

صمت (نور) لحظة ، ثم عاد يسأله :

— ومن غيرت بعلم بوجود مثل هذا الخد السرى ؟

فكر (لويس) قليلا ، ثم قال :

— ختمت غريب اعنى ايهم جميعا ومعلوم بوجود

ما فهدد بهمهم ومن يصعب عليهم تصوره الكيفية التي

أظهر بها الطيور .

راجع (نور) حديث من اراد في ذهنه ويكنه لم يحد

ما بدس (لويس) فهدد يده بفتح فم لا

— سيكولنا لهاء آخر يادن الله ، يا ميو (لويس)
ارتسمت على واحد (لويس) اتسامه معتصة . وهو
يقول :

— هذا ما أتمناه أيها الرائد .

وبعد أن تصافح عادر (نور) العرفة ، وهو يفكر في
كل ما لديه ، ثم هز كتفيه ، وقال في حيرة

— عجا " لا توجد أية تعراب أبس حل لعر هذا

الاختفاء إذن ؟

ثم توقف فجأة ، وتعم في اهتمام :

— يا إلهي " ماذا لو أن أحدهم عب بالكسوتر .

لوهما أن رجال النظام لم يقص منهم أحد "

وأسرع الخطا إلى عرفة (محمود) ، ودق بابها في

اهتمام ولم يكذ (محمود) يرى وجهه في جهاز البشيدو

حتى سمح له بالدخول ، وهو يسأله في دهشة

— ماذا حدث أيها القائد " هل توصلت إلى

شيء ما ؟

شرح (نور) فكره في كلمات مقتصة ، فصمت

(محمود) ، وهو يفكر فيما سمعه جيدا ، ثم قال

— هذا ممكن يا (نور) ، فالعث في مثل هذه المعلومة
أمر نافع للغاية ، في استطاعة أي من تلاميذ المرحلة الابتدائية
صعبه . ولكن لم يبدل هذا التحص المجهول مجهودا
ليحذف أيضا أحد السحرة ؟

تسه (نور) فحاة إلى أنه لم يول هذه البقطة حقها .
فسأل (رمزي) :

— هل عرفتم اسم الساحر المختفي ؟

هز (محمود) كتفيه ، وقال في هدوء

— هذا الأمر وحده تمل نورا حدمدا أنها القائد .

فحين حاولنا البحث عن اسم الساحر المختفي ، وحدث أن

أحدهم قد حذف اسمه تماما ، حتى من القائد الرئيسة

لصيوف المؤتمر ، وهكذا فالساحر المختفي مجهول الاسم .

والوطن ، والعنوان .

* * *

٧ - ليس له عنوان ..

كانت الساعة تشير إلى الرابعة عصرًا ، حينما هَرَّ مدير فندق (المعمورة) رأسه بها وقال

— مستحيل أيها الرائد ، فأنا أعرف جيدًا رجال الطام بالهدق واحدًا واحدًا ، أعرفهم معرفة شخصية ، وعددهم لا يتجاوز العشرين ، وأؤكد لك أن أحدهم لم يخف .

سأله (نور) :

— ألا يحمل أن هذا الرجل حديد ها ' تسلّم عمله اليوم فقط ، أو

قاطعه مدير الفندق قائلاً :

— مستحيل أيها الرائد ، فأنا وحدي صاحب الحق في الصبي ، ولو حدث ذلك لكنت أول من يعلم بذلك .
سأله (نور) :

— وماذا عن الساحر المخفي ؟

هَرَّ مدير الفندق رأسه في حيرة ، وقال

— لست أدري كيف حدث ذلك ' نحن الوحيدون الذين نمتلك كتبنا بأسماء كل من يشترك في المؤتمر ، وما دام أحدهم قد حذف الاسم من كمبيوتر الفندق ، فلا يمكن العثور عليه مطلقًا . إنه رجل ليس له عنوان روى (نور) ما بين عينيه مفكرًا . على حين واصل مدير الفندق حديثه قائلاً :

— إنها فصحة كبرى أن يلعب المؤتمر هذه الطريقة لا ريب أن صحافة الفيديو في العالم أجمع قد تناقلت هذا الخبر .

اتسم (نور) ، وهو يضحى نحوه قائلاً

— وسنبلغ شهرة فندقك مداها ، حين يكشف غموض اللغز يا سيدي .

قلب مدير الفندق شففيه قائلاً :

— من يدري ' نعلها نقى وصمة عار في حين فندقنا إلى الأبد .

وفي هذه اللحظة ذق باب غرفة المدير ، فصاح بدعو
الطارق إلى الدخول ولم يكد الباب يفتح حتى استعت
عيان (نور) ذهتة ، وترافقت على تنفسه انتسامة
برحبت واسعة ، على حين هبب الفاة الرفيفة التي بدت
أمام الباب في معادة :

— يا إلهي " الرائد (نور الدين) كان يسعى أن
أعلم ذلك إن عملا مثل هذا ، لاند أنه يصم حدعه
حديدة من حدغ الخدات العسية

انسم (نور) وهو يمد يده لمصافحها ، فانلا في وذ
— (متيرة محفوط) أنخ صحفبات حريدة أناء
القيديو لم أنصوّر مطلقا لقاءك هـ

ابتسمت ابتسامة جذابة ، وهي تقول :
— ولم^{١٧٧} إله حدث عامض عجب ، لاند أن
يحدث كل الصحفيين إلى هذا الصدق
تم التفت إلى مدير الصدق ، وصافحته قائلة
— بعد موافقتك بالطبع يا سيدي .

وقبل أن حباها برحيل غادبت بطبع أن (نور)
قائلة :

— أنت تعلم بالطبع أنها الرايد (نور) أن الخدات
الصحفية تمنع كنه المعلومات عما يماسه من حين
روجتك وابنتك ؟

شهد مدير الصدق في استسار ، على حين فر (نور)
مبتسما :

— أيتها خير حال أرحو ان تحدى ما بعد حسب
الصحفي ها .

قالت وهي تبسم ابتسامة خيثة :
— ما شاء الرايد (نور) ها ، فسيبصل ان اخل
دوعا سن . وسكون حطة صحفمة رابعة

قال (نور) في هدوء :
— لا يسرعى في تدولت فرنا يكون بسر اخل على
القراء من الامور التي يسدعي احراءات الامم معها
تهددت في ضيق ، وقالت :

— كما يحدث دائما .

ثم أشرق وجهها ، وهي تستطرد في مكر :

— ولكك تعوصي دائما بحر مثير أليس كذلك ؟

سرح (نور) ببصره ، وقال ضارذا :

— لست أدري يا (مشيرة) حقا . هذه المرة

لست أدري .

* * *

تعمت أنظار أفراد الفريق بالشاشة ، التي يُعرض فيها

الفيلم الذي تم تصويره في أثناء المؤتمر ، وساد بينهم الصمت

إلى أن قالت (سلوى) :

— إنها المرة الخامسة التي تشاهد فيها هذا الفيلم

يا (نور) هل تبحث عن شيء خاص ؟

هز (نور) رأسه نفيا ، وقال :

— بل أحاول إيجاد شيء يستحق البحث

يا (سلوى) .

انسم (رمزي) ، وقال



وقبل أن يجيبها الرجل ، عادت تتلعق لى (نور) قائلة

— أنت تعلم بالطبع أنها لرنند (نور) . أن قنول الصحافة تجمع كل المعلومات

— لا ريب أن رؤياك لصحيفة الفيديو ، هو ما ستهك إلى
مراجعة الفيلم ، لعلك تجد فيه ما يقودك إلى الخلق

أوماً (نور) برأسه إيمانا ، وقال :

— هذا صحيح يا (رمزي) ، ولكني لم أجد سببا
حتى الآن .

وفجأة سأل (نور) أي الإمام ، وقال في همام

— إلى أية درجة من الانطواء ، تمكن عرض هذا لنفسه
يا (محمود) ؟

قال (محمود) في هدوء :

— إلى أية درجة ساء لها الشاهد ، حتى لو طلب
عرضه لقطة فلقطة .

استرحى (نور) في مقعده وهو يقول

— حسنا يا (محمود) .. دعنا نراه كذلك .

بدأ (محمود) في إعداد أجهزة لتحريك سطر ، شديد .

على حين ابتسم (رمزي) ، وقال :

— هذه هي الوسيلة التي لكشف أعماق الخواص

يا رفاق .

وفي تلك اللحظة ارفع صوت طرود هادية على باب
العرشه ، وقال (رمزي) بعد ان لمسى بطرده على ساسة
الفيديو الملحقة بالباب .

— إنه رجل صخيم الجثة لم أراه من قبل

فصر (نور) من مقعده ، واسرع إلى الساسة سطر إلى
الرجل ، يدي عادية في الباب ، ثم روى ما من حاحيه ،
وقال في صوت خافت :

— عجباً " أنه نفس الرجل الذي هاجمنا اسبا

و (سلوى) على شاطئ البحر

صاحت (سلوى) في دهشة :

— كيف خرج على احضوري اني هنا ، ودق الباب بهذه
الجرأة ؟

وقال ان عجباً (نور) ، اصعب الساسة باحتمل .

فاحتضى منها واحد الرجل ، وانصفاً تماماً ، ورجل لافراد

الفريق في تلك اللحظة ، أنهم سمعوا صوت صرخة مكرومة ،

فانزع (نور) مسدسه اللزري ، وصاح وهو يصعق در

فتح الباب :

— يا إلهي ! لقد سبقنا أحدهم إلى الرجل

أراح الباب في ساء ، وانسعت عيون أفراد الفريق دعرا
ودهنته ، فليد طالعههم الرجل الصخم منفي أرضا ،
وعياه حاحطتان ، وقد سالت الدماء عريرة من ثقب صخر
بين عييه تماما .



٨ — الجريمة الكاملة ..

نطرت (مشيرة محفوظ) إلى ساعها الدرية ، ثم
القت نظرة باردة على حنة الرجل الصخم ، وأسارت إلى
حامل آلة تصوير (الهولوسيبا) بالاقتراب ، وهي تقول في
صخر :

— ماذا تظن ؟ القطعة الصور في الحال ، فالساعة
الآن الخامسة والصف ، وستداع سره الاناء في
السادسة .

ثم اقربت من (نور) ، وقالت محاولمة روحه تماما
— ما رأيك في أن نطهر على الساحة ، ونشرح
للحاضرين كيف وجدت حنة الرجل ؟ و
قاطعتها (سلوى) قائلة في برود :
— إن روعي لا يميل إلى استعراض وسامه يا اسنة
(مشيرة) .

أسرع (نور) يقول :

— تم إني لا أدري بعد سب مصرع الرجل

نظرت إليه (مسيره) في سحره . وقالت

— هكذا " هل تحاول إقناعي أن الرند (نور)

بصده لا يعلم سب مصرع هذا الرجل " فبقطع

دراعي إن لم يكن هذا معلنا بأعمال الخبايا

ابتسم (نور) في سخرية مماثلة ، وقال :

— لست أن بصوري ما خلصو لك يا (مسيره) .

ولكني لن أفعل إلا ما يحلو لي .

قالت في حدة :

— هل تقسم أنك لا تعلم كيف تلقى هذا الرجل

مصرعه ؟

ألهي (نور) نظره سريعة على الرجل ، وقال

— لا يمكنني أن أقسم بذلك بالطبع ، فسب الوقفة

واضح جدًا ، إذ تلقى هذا الرجل دفقة من أضعة البير

القائلة بين عيه تمامًا ، ولقد عمد لقابل قبل ذلك

إلى تحطيم آلة تصوير الفيديو المثبتة بالسب أولًا ولكني

أستطيع أن أقسم مطمئنًا ، إني لا أعلم ماذا فعل ذلك "

صاقت عينا (مسيره) محضوط ، وهي سطلع البد في

شك ، على حين اقترب منه (يائيل) وحده من ذراعه ،

قائلًا في لهجة تنم عن التردد :

— هل لي في الخديث إليك دقيقة أيها الراند ؟

أرمأ (نور) إليه موافقا ، ثم تبعه إلى ركن قصي أمام

عسي (مسيره) ، و (سلوى) اللتين معاه والفصول

بهنينهما — وما أن أصحبا وحدهما حتى سأله (نور)

— ماذا تريد بالحديد يا سيد (يائيل) ؟

تردد (يائيل) لحظة ، وقال :

— لقد شئت شيئًا قد يهيدك أيها الراند ، ولكني

أحتش أن يريد من شكك حولي أنا

سأله (نور) في اهتمام :

— ما هو يا سيد (يائيل) ؟

عاد (يائيل) إلى برذده لحظة ، ثم بدا وكأنه قد حرم

أمره ، فقال :

— لقد رأيت (لويس أنطوان) يسرع إلى عرفته وقت الحادث ، وفي يده مسدس ليزرى .

سطر (نور) على أعصابه ، وهو يسأله

— هل رأيته في وضوح ؟

أجابه (يائيل) مندفعاً :

— بكل الوضوح أيها الرائد أقسم لك

صمت (نور) لحظة ، وأحد يسترجع أفكاره

ويستجمعها ، ثم قال في هدوء :

— شكراً على تعاونك يا سيّد (يائيل) ، ولكسى

أحتاج أولاً إلى رؤية الفيلم الخاص بالمؤتمر ، قبل أن أعلن

ما لدى بصراحة .

* * *

أشار (محمود) إلى الصورة الواضحة على شاشة جهاز

العرض ، والتي تتحرك في سطر شديد ، وقال في إعجاب

واضح :

— انظروا يا رفاق ، كيف يتحرك القرص المعدني ،

دائراً في الهواء ، بعد أن ألقاه (لويس) في مهارة

قال (رمزي) ، وهي يتابع الشاشة بدوره

— إنه شديد المهارة بالفعل ، فلقد أسقط القرص

المعدني فوق المكان المطلوب تماماً ، وهذا يحتاج إلى تدريب

طويل وشاق .

ظل (نور) يتابع العرض صامناً وتركيز شديد ، وقد

عقد كفيه أمام وجهه ، على حين قالت (سلوى)

— ها هو ذا السر الصخم ، يدفع من الغبا السرى

في القاعة . إنها حذعة ماهرة ولا شك .

لم يحاول (نور) الاشتراك في الحديث ، واستمر على

صمته حتى بدأ عرض حذعة (يائيل) ، الخاصة بتحذير

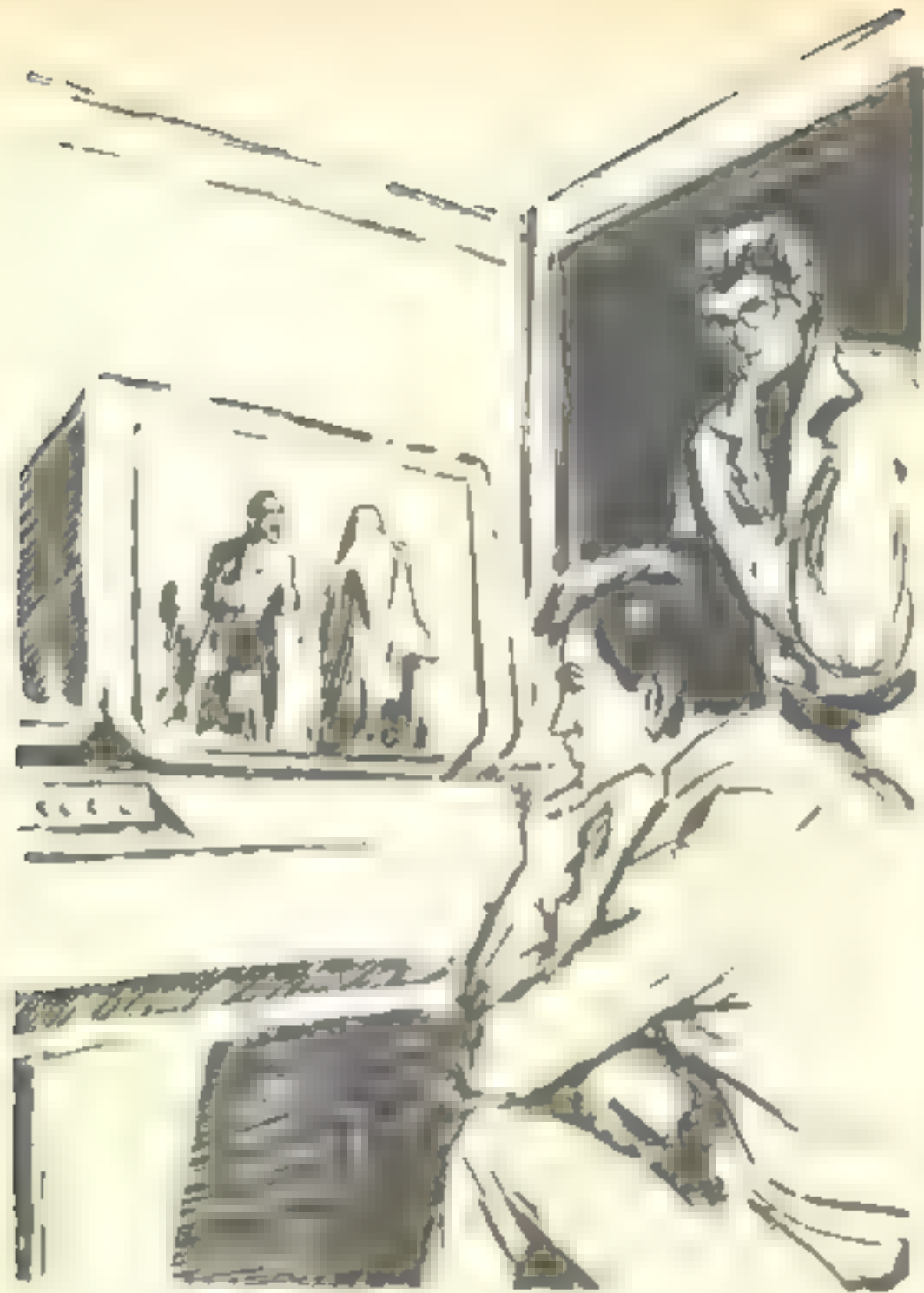
قانون الحاذية ، والتي احتوى فيها الرجل المجهول ، وقال

(رمزي) :

— انظروا إلى (يائيل) ، وكيف يهرد عاءته في شكل

مسرعى .

قال (محمود) .



تأمل (نور) المشهد لحظة ، ثم هز كفيه ، وقال :
— لقد لحيل إلى أننى لحت ظلاً يتحرك ..

— هذا الأسلوب المسرحى . حراء من نخاع الساحر و
عروصه يا (رمزي) .

أوقفهما (نور) حينما صاح فجأة :

— أوقف العرض يا (محمود) .

أسرع يد (محمود) نحو رز الإنصاف ، ثم سأل
(نور) في دهشة :

— ماذا رأيت ؟

تأمل (نور) المشهد لحظة ، ثم هز كفيه ، و قال

— لقد لحيل إلى أسى لحت ظلاً يتحرك ، و

لا عليك أعد العرض

و فى تلك اللحظة ارتفع ريس الليشيدى ، فأسرع إليه

(نور) ، وطالعه وحه مدير الصديق الذى قال

— مرحبا أيها القبيب لقد تم فحص حنة الرجل ،

ولقد لقي مصرعه بالفعل ، من حراء صريرة صائنة من أشعة

الليزر ، وهو نوسى الحسية ، يقم فى الصديق مد الصاح

الباكر فقط .

روي (نور) ما بين حاجيه ، وتشكر مدير الفندق .
ثم قطع الاتصال ، ووقف صامت يفكر ، على حين سأله
(محمود) :

— هل أوصل العرض أيها القائد ؟

قال (رمزي) في هدوء :

— ليس الآن يا (محمود) من الواضح ان (نور)
يفكر في أمر ما ، لأنه أن تتحير دائما الوقت المناسب
له

وتر عارنه فحاة ، وانسعت عساه اهتماما ، على حين
تهلل وجه (محمود) ، وشبهت (سلوى) شهقة حوفة ،
فقد تألمت عسا (نور) طريق مألوف ، ولم يعد هناك
شك ..

لقد توصل الرائد (نور الدين) ، إلى حل عموص
اختفاء الرجل

* * *

٩ — كشف القناع ..

فترت (سلوى) نحو (نور) ، وأمسكت ذراعه في
قوة ، وصاحت في لهفة وفضول :

— (نور) ما الذي توصلت إليه ؟

أراحها (نور) في هدوء ، وأسرع نحو التليفديو
متسما ، وهو يقول :

— ستعرفين كل شيء عما قريب يا عزيزتي

تبادل أعضاء الفريق بطرات يملؤها المصول ، حين
صعظ (نور) زر الاتصال بجهاز التليفديو ، وانتظر حتى
بدت صورة مدير الفندق على شاشته ، وقال متسما
— أريد إحلاء فاعة المؤتمرات ، وإعدادها لاستقبال
عدد محدود من الناس ، بعد نصف ساعة فقط

سأله مدير الفندق في دهشة :

— كم شخصا على وجه التحديد ؟

أجابه (نور) في هدوء :

— ثمانية أشخاص أساسيين يا سيدي

سأله مدير الفندق في اهتمام :

— ماذا تعني بكلمة أساسيين أيها الرائد ؟

اتسم (نور) ابتسامة عامصة . وقال

— ستعلم كل شيء بعد نصف ساعة فقط

يا سيدي . المهم أن تدع أنت المدعوين نفسك ، قبل

موعد الاجتماع بعشر دقائق فقط . وإليك أسماءهم

البروفيسور (هانز مان) ، والساحر (يانيل فريدمان) ،

والساحر (لويس أنطوان) ، و

صمت (نور) لحظة اتسم فيها في وجه امرأته . قل

أن يستطرد :

— والصحفية (مشيرة محفوظ) .

هزّ مدير الفندق كتفيه ، وقال :

— كما تشاء أيها الرائد .

ظهرت العيرة في ملامح (سلوى) ، وهي تقول في

ضيق :

— وما فائدة وجود (مشيرة محفوظ) هذه ؟

قال (نور) في هدوء :

— لقد وعدتها بحبر الموسم يا روجني العريضة

ثم التفت إلى رفاقه ، وقال :

— والان يا رفاق ، لا بد لنا من إعداد أنفسنا

للاجتماع .

سأله (محمود) في فضول :

— ماذا تريد منا أن فعل أيها القائد ؟

هزّ (نور) كتفيه ، وقال في هدوء وانتسامة عريضة

نعطى وجهه :

— لا شيء يا رفاق . كل ما أريده منكم هو أن

تجلسوا في الاجتماع صامتين مرافين ، وهذه أكر خدمة

يمكنكم أداؤها .

* * *

تبادل الحاضرون الطرقات والحيرة تملأ وجوههم .

ونهدت (مشيرة) الصحيفة ، وهي تنظر في ساعتها

وتقول في ضيق :

— إنها السادسة والربع ، ولا بد لي من إعداد الشرة
الخاصة ، التي تداع في الساعة والصف

قال الروفيسر (هار) . وهو يتطلع إلى المسرح
وقاعة المؤتمر في هدوء :

— سيصل الرئيس (نور) وفريقه في الخل
يا صغيرتي .. لا داعي للقلق .

ورث (مشيرة) في صيفي . على حين قال (لويس) في
قلق :

— لا يعحس أسلوب هذا الرائد . انه مسرحي أكثر
من اللازم .

اتسم (يائيل) في سخريه ، وقال :

— اهدأ يا مسو (لويس) ما هي إلا دقائق
وينتهي كل شيء .

وها أنا هم صوت (نور) هادئاً يقول

— نعم أيها السادة سيتهى كل شيء ، بعد دقائق

قليله

انتهت الأنظار جميعها إلى (نور) ، الذي دخل المكان
في هدوء ، يتبعه فريقه . ثم أشار إلى الجميع بالجلوس .
وارتقى حشوة المسرح ليواحبهم جميعاً ، فاتسم (يائيل)
وقال ساخراً :

— يبدو أنه يميل إلى الأسلوب المسرحي ، كما تقول
يا مسيو (لويس) .

فقطب الروفيسر (هار) حاحيه ، وقال في هدوء .
وهو يتأمل (نور) :

— بل عمل إلى الخطر ، إذا ما سميا الأشياء عسماً
يا مستر (يائيل) .

أشار (نور) إلى الحاضرين أن يصمتوا ، ثم عقد ذراعيه
أمام صدره ، وقال وهو يتأملهم متسماً

— لا شك عدى أنكم تهيموني جميعاً بالمسرحية ،
سب وقوي مواحبها إياكم من فوق حشوة المسرح ، ولكني
قصدت ذلك ، حتى يمكن إعادة تصوير حادث الاحتماء
الغامض .

قال (لويس) في حث . وهو يشير إلى (يائيل)
— ألم يكن من الأفضل أن يقوم (يائيل) بأداء هذا
الدور ، أيها الرائد ؟

ابتسم (نور) في برود ، وقال :

— لم يكن بعد وقت توزيع الأدوار ، يا ميسو
(لويس) .

ثم بدأ يتحرك فوق خشبة المسرح ، وهو يقول
— لقد انشغلنا جميعا بالبحث عن تفسير لعموص
حوادث الاحتماء ، حتى أننا لم ننتبه إلى مصارقة أخرى مثيرة
للعجب ، ألا وهي هؤلاء الرجال الذين هاجموني مرتين
أصبحت إليه الجميع في اهتمام ، وهو يستطرد في هدوء
— كان موقف هؤلاء الرجال محيرًا بالفعل ، ففي المرة
الأولى هاجمى رجل مقنع ، وكاد يحطم عيني بضربة قوية ،
ولم يتردد في حسي داخل محاسن سرى ضيق ، بعد أن أوثقى
في قوة ، وكتمت فمي حينًا ، دون الاهتمام باحتمال اختناق
أو حتى هلاكى حوفا ، إذا لم ينتبه الآخرون لوحودي .

ولكن في المرة الثانية واجهت ثلاثة رجال ، لم يحاول أحدهم
حتى مجرد ردّ اعتدائي عليه . تناقص عجب في المربين
أرداد اهتمام الحاضرين ، على حين أحد (نور) بروح
ويجئ على خشبة المسرح ، وهو يتابع وكأنما يتحدث إلى
نفسه :

— وفي المرة الثالثة ، يتقدم أحد المهاجمين إلى عرفتني في
حراه مذهلة ، ويطلق ناله في هدوء ، وكأنه يقوم بعمل
عادي للعناية ، ثم يهاجمه أحدهم فيدمر آلة تصوير الفيديو
المتة على الباب ، ويقطعه دونما رحمة . موقف عجب
لا تفسير له إلا إذا

وصمت فجأة ، ورفع رأسه ، وكأنما يطلع إلى بقعة
مجهولة شاردة ، ثم قال في هدوء ،
— ألا إذا كان هناك فريقان متعارضان ، لا فريق
واحد .

اتسعت عيون الجميع دهشة ، وتعم البرهيسير
(هانز) :

— فريقان ؟! ماذا يعنى ذلك ؟

أشار (نور) بذراعيه ، وهو يقول :

— هذا هو التفسير المطلق الوحيد للسائق العجيب
في أسلوب الهجوم ، وهذا أيضا التفسير الوحيد متبرع
الرجل التونسي .

تلك الفصول والاهتمام من (مشير) . حتى أنها
سبب تماما بشرة الساعة والصف الخاصة . وهي سأل
(نور) :

— وما يصير وحود هذين الفريقين المتصارعين أيها
الرائد ؟ وما صدهما باحتشاء رجل البطام على حشيه
المسرح ؟

أشار إليها (نور) وهو يقول مبتسما :

— أب نفسك أعطيتي التفسير يا (مشير) . حيا
قلب إن هذه الافعال لا يمكن أن تخرج عن نطاق أعمال
الخبايرات .

اتسعت عيون الحاضرين دهولا ، وتمتمت (بيلوى)

— هل تعنى ؟.

قاطعها (نور) قائلا :

— نعم يا روحتى العريضة ، كل ما يدور حولها هو لعبة
من ألعاب مخايرات دوليين ، اختارتنا مصر أرضا للصراع

قفز (لويس أنطوان) صائحا :

— ولكن هذا غير مقبول . غير مطلق

سمع الجميع صوتا من طرف القاعة يقول

— بل هذا هو المنطق الوحيد السليم يا مسـو

(لويس) .

استدار الجميع إلى مصدر الصوت في حرع ، فوقعت
أنصارهم على رجل عريض المكين ، يصوب إليهم مسدسا
ليبريا صحما ، وسمعوا (نور) يقول في لهجة أقرب إلى
السخرية :

— أقدم إليكم أيها السادة ، أحد زملائي من مخايرات
التبسة ، وإن لم أتشرف بمعرفته شخصيا بعد

* * *

١٠ - المواجهة الساحرة ..

تسفر الجميع في مقاعدهم ، يحدقون في رجل الخبايا
التوسني ، الذي قال في هدوء وهو يتأمل (نور) في
إعجاب :

— اسمي المحركي هو (بن جميل) يا سيادة الرائد ،
ولست أدري كيف أمكنك استنتاج تدخل الخبايا
التوسنية ، ولكم أحروبا عن مدى عقربتك ، فأنت
أشهر رجال اعابرات العلمية المصرية في الشرق الأوسط
بأكمله .

أوما (نور) برأسه نخية ، وقال متسما
— تقبل اعتدائي أيها الرميل ، فقد هاجمك ورميلتك
على الشاطئ ، قل أن أييس شخصيتكم كت أطلكم
من الأعداء .

قال (بن جميل) في لهجة آسفة :



استدار الجميع إلى مصدر الصوت في حرع ، فوفقت
أبصارهم على رجل عربي أسكين ، يصوب إليهم مسدسا

— لقد ذهب (بن سعيد) ليشرح لك الأمر . ولكنه

لقى مصرعه و

قاطعه (نور) قائلاً :

— لقد ذكرني يا رملي العرير . فبعد إدد إلى نكبة

استتاجي .

ثم راحه الجالسين وهو يشير إلى (بن جميل) قائلاً

— ها أنتم أولاء ترون تفسير الجزء الأعظم من اللعبر .

فلقد تساءلنا جميعاً عن شخصية الرجل المختفي . الذي كان

يرتدي رتي رجال الطام . والذي لم نجد له وجوداً من

قبل . لقد كان لكشفي وجود فريق متصارعين . الفصل

في حل غموض هد اللعبر . فرجل الطام امرئ هذا لم يكن

سوى أحد رجال اخبارات الويسية . مسكراً لمراقبة أحد

أعدائه .

نعم (لويس) في حق :

— ما هذه السخافة ؟

ابتسم (نور) وهو يقول :

— ليست مخافة أيها الساحر . إنما هي تفسير

منطقي . فكون الرجل المختفي لا ينتمي فعلياً إلى رجال

الطام . هو التفسير الوحيد لعدم احتفاء أحدهم

قال (يائيل) في تشكك :

— ولكن من صاحب المصلحة في إحصائه ؟

عقد (نور) ساعديه أمام صدره . واتسم وهو يقول

في هدوء :

— إنه أنت يا سيد (يائيل) .

* * *

فهر (يائيل) من مقعده . واحتقن وجهه حتى كاد

يصغر بالدماء . وهو يصرخ في غضب

— لا ننق الاتهامات هكذا حرافاً أيها الرائد إن

موظي هو الذي يجعل عرصة لشك و

قاطعه (نور) قائلاً :

— صه يا (يائيل) كفى تمثيلاً . واستمع إلى

جيداً .

صمت (يائيل) وكانت أحترته لحظة (نور) الأمرة على ذلك . واستمع صاعرا إلى (نور) الذى قال

— حينما كنا فى عرفنا وقل قدومنا إلى هامناشرة . دار حدث من رملى (رموى) و (محمود) قال (رموى) من حلاله إنه لأنه أن بتحرير المرء دأنا اللحظة أساسه . وها تنهت إلى حطتك يا (يائيل) . وهى بلا شك أعظم حطة سحرية فى تاريخ المؤمر العالمى بسحرة

تملك الانفعال من الجميع . وبخاصة الصحفبة الشابة . وهم يابعد . نور) الذى استطرد

— إن حذعتك امقة تعتمد تماما على الوقت المناسب يا (يائيل) . فقد احترت أنت رجل المخبرات النوسى ليشاركك لعنتك . وكنتم قد أعددتكم حطكم مستقما للتخلص منه . بعد أن كنتم تنعم لكم . وكان هو فى هذه اللحظة منكرا فى رى رحى الطم . ووجد الأنظار تنحه نحوه . ففصل الصعود إلى المسرح بدلا من أن يكشف أمره خارجة . ولقد رفعت أنت عاءتت امامه حطة . قل أن

نسدنا فوقه . وفى هذه اللحظة استمى حسده خلف العاءة تماما . وفى هذه اللحظة تمت أعظم حدة فى التاريخ . صمت (نور) لحظة ليئل لسانه بلعابه . ثم تابع — هذا هو تفسير ذلك الطل الذى لحته أنا . فى أثناء مشهدى الفيلم بالعرض البطىء للعباة . لقد حدث معاوتك المصنع رجل المخبرات النوسى إلى ما خلف الستار . فى نفس اللحظة التى حجبته فيها عاءتك . وكنتم همه أو قلبه الله (مسحاه وتعالى) وحده أعلم .

صاح (يائيل) :

— ولكن الجميع شاهدوا العبابة تعطى الرجل و ..

قاطعه (نور) قائلا :

— خطأ يا (يائيل) فالعبابة لم تعط الرجل . بل رقدت فوق هيكل شبكى خفيف . اطلق متحدا شكل البشر . من محبا سرى فى العبابة نفسها

تهللت أسارير (يائيل) . كأنما وجد محرما . وصاح

— ولكن البروفيسير (هانز) فحص عاءتى جيدا .

وكذلك فعلتم أنتم بوسائلكم التكنولوجية الحديثة

ابسم (نور) في سخرية ، وقال :

— بل فحسا العاءة التي أعطيتها أنت لنا يا (يائيل) ،
ولست تلك المسحدمة في الخدمة بالفعل

قال (يائيل) في تحد :

— وماذا عن الساحر المخفي ؟

صحك (نور) صيحة قصيرة ، وقال

— إنه زميلك نفسه الذي احتطف رجل الانحسار
التوسني ، ولقد كنت تعلم ذلك ، وأنت الذي وخبها إلى
ذلك الانحسار ، حينما صحت يقول إنه من المفضل كون
الرجل المخفي ساحرا متكررا .

يقول البروفيسور (هار) نظره بينهما في دهول ،
وقال

— ولكن كيف يمكنك الجرم بذلك أنها الرائد
أصبحت اصواء المسرح كنها حينما

قاطعه (نور) قائلا :

— هذا هو الدكاء يا سيدي . فقد أصبحت أنوار
المسرح ، بعد أن كان شريك (يائيل) قد احتطف التوسني

بالفعل ، وبعد أن كان الهيكل النسكي المنعطي بالعاءة ،
يوحي إليها بأن الرجل تحبها بالفعل

ثم ابسم وهو يتابع في هدوء :

— ثم حترق بالله عليك ، أي رجل هذا الذي بعد نفسه
محطما لقانون الحادية ، ثم يبقى صامتا هادئا لا يتحرك
ساكنا " راجع الفيلم ، وستصك الدهشة ، من حمود
الرجل تحت العاءة هذا دليل حديد على أنه لم يكن سوى
شبكة رقيقة زائفة .

ورفع ذراعيه في حركة مسرحية مستطردا

— وكانت أعظم لحظات تلك المسرحية ، هي حينما
انفجرت الشبكة الرقيقة كما هو موقوع ، وسقطت العاءة
قارعة ، وصرح (يائيل) متظاهرا بالدهشة المتديدة
لقد أقبح الجميع أنه أيضا لم يتوقع هذا الاحتماء

قال (لويس) في حيرة :

— ولكن كيف يمكنه خداعنا جميعا ؟

تدخل (رمزي) قائلا :

— سأحبب أنا عن هذا السؤال يا سادة فلقد
استغل (يائيل) قاعدة نصية دقيقة في حيك خدعته .
فقد أعلن في البداية أن اللعبة جديدة للعناية مستدهش حتى
المحترفين ، وهذا ضمن أن أحد الحاضرين لم يحاول التكرير ،
وهو يصع عاءته فوق الترسى ، فهم لا ينتظرون خدعة
تقليدية ، بل قبلة جديدة .

صمت (رمزي) لحظة ، ثم تابع :

— وحيما ارتفع الهيكل الشكى بحكم وربه الخفيف ،
وما يملؤه من عار ، انجذب انتباه الجميع إلى كيفية إحداث
ذلك ، حتى أن الاحتفاء المباحي المرعوم لم يحظر ببال أى
مهم ، وخاصة حيما تظاهر (يائيل) بالدهشة الشديدة
شعب وحه (يائيل) بشدة ، وقال (نور) في
سخرية :

— لقد فشلت مرة واحدة يا سيد (يائيل) . حيما
حاولت أن تثير شكوكى حول (لويس أنطوان) ، برغم أنك
نحمت تماما في التظاهر بقلقك ، ومحاولة الحث عني

حيما وصغنى زميلك في المحيا الخاص الذى تعلمه حيذا ،
والذى يحصر (لويس) .. كانت محاولة ممتارة لإبعاد
الشبهات عنك ، لولا ما وقعت فيه من أخطاء
فطب (رمزي) حاحيه ، وهو يتطلع في دهشة إلى
وجه (يائيل) ، الذى تورد فحاة بدماء الحياة ،
وارتسمت على شففيه صحنكة ساحرة ، وهو يقول .

— أنت ذكى للعناية أيها الرائد إذن فأنا أعمل
بمساعدة شريك .. هذا طريف وأين تظن شريكى هذا أيها
الرائد الذكى ؟

ابتسم (نور) في سخرية ، وقال في هدوء وهو يعقد
كفيه خلف ظهره :

— وراء الستار يا (يائيل) يصوب مسدسه إلى
ظهري تماما .

برر فحاة مسدس ليزرى من خلف الستار ، وقال
صوت أجش :

— وسيفتلك إذا ما بدرت منك حركة واحدة أيها الرائد

* * *

١١ - الشريكان ..

استدار (نور) في هدوء موليا ظهره لرفقه ، ومواجهها
الرجل الذي برز من وراء الستار . وقال في هدوء
— هل تعرفون على قلى بعد انكشاف أمرك أيها الرجل ؟
صاح (يائيل) وهو يتربع مسدسه . وسرع صاعدا
إلى المسرح :

— لا تلمت إلى قوله هذا يا (كاهان) . إنه يحاول
العبث بنا .

ابتسم (نور) في هدوء . وقال :

— بل إني أصعب مكمنا نحمين يا (يائيل)
روى (كاهان) ما بين حاحيه الكتيفتين . وقال في
تساؤل :

— ماذا يعنى بقوله هذا يا (يائيل) ؟

أشاح (نور) بدراعه . قائلا في اتسامة عامصة .



استدار (نور) في هدوء موليا ظهره لرفقه ،
ومواجهها الرجل الذي برز من وراء الستار .

— أعني ما أقوله تمامًا يا (كاهان) .. أنت الآن نجم
من نجوم (الهولوفيزيون) .. ملايين المشاهدين يطالعهم
وجهك مجسمًا في هذه اللحظة .

اتسعت عيون (كاهان) و (يائيل) و (مشيرة محفوظ) ،
وقفزت هذه الأخيرة صالحة :

— ماذا تعني أيها الرائد ؟ .. هل تدخلت في عمل ؟
تلقت (يائيل) حوله في ذعر ، على حين قال (نور)
في هدوء أدهش الجميع :

— معذرة يا عزيزتي (مشيرة) ، ولكنني وجدت أنها
فرصة نادرة لن تتكرر ، فطلبت من مخرج أنباء الفيديو
تصوير هذه الاجتماع ، ووعدته أن يحصل على قبلة الموسم .
صرخ (كاهان) في فزع :

— هل تعني أنهم يصوروننا الآن ؟

ضحك (نور) وهو يقول :

— وينقلون صورة وجهك القبيح إلى كل أركان جمهورية
مصر العربية ، وإلى كل أنحاء العالم ، عن طريق القمر

الصناعي أيها الرجل .. إنه أعظم انتصار حققته المخبرات
العلمية على مرّ الأجيال .

شحب وجه (كاهان) ، وهو يتلفت حوله في رعب ،
محاولاً رؤية أجهزة التصوير المجسم ، على حين رفع (يائيل)
مسدسه ، وصوته نحو (نور) قائلاً في غيظ :

— فليكن أيها الرائد .. سأمنح شعبك بأكمله مشهداً
خرافياً .. مشهد مصرعك على الهواء مباشرة .

صرخت (سلوى) في فزع ، وشهق الآخرون في جزع ،
ولكن شعاعاً ضوئياً أزرق اللون شقّ القاعة في صوت
كالقبح ، وأذاب مسدس (يائيل) الذي اتسعت عيناه
ذهولاً ، وسمع صوت (بن جميل) يقول :

— هل نسيت وجودي يا عزيزي (يائيل) ؟

صرخ (كاهان) فجأة ، وقد انهارت أعصابه ،
واندفع نحو (نور) في غضب ، ولكن (نور) استقبله
بضربة أولية قوية أطاحت بمسدسه الليزري ، ثم انشأ

في مهارة ، ودفع رأسه في معدة (كاهان) ، وقبض على ذراعيه في قوة ، ثم حمله إلى أعلى ، وألقى به فوق المسرح في قوة ، صرخ لها متألماً غاضباً ..

الندفع (يائيل) محاولاً مساعدة زميله وشريكه ، ولكن (نور) عاجله بلكمة قوية ، ألقت به بعيداً فاقد الوعي . ساد الصمت لحظة ، ثم اندفع الجميع يعطون خشبة المسرح ، ويحيطون به (نور) وهم يهتفون على عبقريته استتاجه ومهارته في التغلب على الشريكين ، وكشف غموض اللغز ، عدا (مشيرة) التي قالت في غضب :
— لقد خدعتني أيها الرائد ، واحتفظت بانجند كله لنفسك .

ابسم (نور) ، وقال في هدوء :

— خطأ يا عزيزتي (مشيرة) ، إن رجال أنباء القيديو ، هم الذين يلتقطون ما يحدث بالفعل ، ولكنهم لم يذيعوه بعد .

ثم نظر في ساعته ، واستطرد ضاحكاً :

— وإنما يعدونه من أجل النشرة التي تقدمينها أنت في الساعة والنصف ، أي بعد ربع ساعة فقط

تهللت أسارير (مشيرة) ، وبرقت عيناها ، وهي تهتف في سعادة وجذل :

— كيف يمكنك أن أشكرك يا (نور) ؟ .. إنها قبلة الموسم .. إنها أعظم نصر صحفي لهذا القرن ولم تلت أن اختفت خارج باب القاعة ، قبل أن يخبرها (نور) أين يختبئ رجالها .



١٢ - الختام ..

ابتسمت (سلوى) ، وهى تتابع الفيلم الذى يعرض على شاشة التليفزيون الجسم ، ثم قالت فى إعجاب :
— لقد كنت رائعاً يا (نور) أعظم من نجوم (الهولوسينا) أنفسهم .. لقد أعادوا إذاعة الفيلم ثلاث مرات هذا اليوم فى السابعة والنصف والتاسعة ، وهما هو ذا فى الحادية عشرة و

قاطعها (نور) قائلاً :

— لقد شاهدته معك فى كل مرة يا عزيزتى ، والآن هل يمكنى النوم ؟

مطت شفيتها ، وقالت فى ضيق :

— (نور) .. أنت تنام كثيراً هذه الأيام .. ألم تعدنى بالسهر فى ملهى (المعمورة) العام ؟

— تهتد (نور) فى استسلام ، وقال ضاحكاً :

— آه !! كنت قد نسيت يا عزيزتى ، ولكن لا بأس ، سأرتدى ملابسى ، و

قاطعه صائحة فى جذل :

— هل تعلم ؟ .. سيعرفك الجميع هناك .. ستكون نجم السهرة يا (نور) .

قال فى تبرم ، وهو يرتدى ملابس :
— لو أننى أعلم ذلك ما لجأت إلى هذا الأسلوب .

قالت فى سعادة دون أن تلاحظ تبرمه :

— ستحسدنى كل النساء على أننى زوجتك و

قاطعها (نور) قائلاً فى هدوء :

— أليس من الأفضل قضاء السهرة هنا فى الفندق ؟

قالت فى غضب :

— لقد وعدتني يا (نور) .

وفى تلك اللحظة ارتفع أزيز خافت من ساعة (نور) الذرية ، فشحب وجه (سلوى) وهى تقول :

— أهو استدعاء جديد ؟

تحرك (نور) نحو غرفة صغيرة ملحقة بالجناح الذى

يقيم به ، وأغلق بابها خلفه وهو يقول :

— بل أنا سعيد للغاية يا سيدي ، ولكنني لا أحب أن
أكون نجماً .

ضحك القائد الأعلى ، وقال :

— هذه هي ضربة التفوق يا (نور) .. لا بأس من أن
تصبح نجماً ، ولكن المهم أن تعلم متى يطلع الصباح ،
فضوء الشمس يحو إلى جواره ضوء النجوم .
رفع (نور) رأسه ، وقال في صوت حالم :

— نعم يا سيدي ، هذا صحيح ، فحتى لو كنت نجماً ،
فضوئي يتضاءل أمام شمس (مصر) الساطعة .. شمس
الوطن .

(تمت بحمد الله)

الطبعة العربية الحديثة
١٩٦٥م - ١٩٦٥م
القاهرة - بيروت - ١٩٦٥م

رقم الإيداع ٣٢١٥

— لست أدري يا عزيزي .

ثم أردف محدثاً نفسه :

— ولكنني أتمنى ذلك .

ولم يكذب يصبح وحده ، حتى ضغط زرًا صغيرًا في
الساعة ، فظهرت على سطحها صورة القائد الأعلى ، الذي
ابتسم قائلاً :

— مرحبًا أيها الرائد .. إنما أردت تهنتك على نجاحك
الساحق ، وإبلاغك بأنك في إجازة خاصة لمدة أسبوع ،
ومدير فندق (المعصرة) مصر على أن تنزل في ضيافته طوال
المدة .

ابتسم (نور) في استسلام ، وقال :

— شكرًا يا سيدي .. هذا أكثر مما كنت أنتظر

سأله القائد الأعلى في قلق :

— ماذا بك أيها الرائد ؟ .. إنك لا تبدو سعيدًا كما
كنت أتوقع .

تظاهر (نور) بالمرح ، وقال :